

نشره دانشکده ادبیات تبریز

زمستان سال ۱۳۴۵

شماره مسلسل ۸۰

محمدتقی دانش پزوه

رسالة فی بیان المذاهب والفرق

جناب آقای آخوندی ناشر بحار الانوار مجلسی نسخه‌ای در اختیار این جانب گذارده که آنرا بخوانم و رسائل مندرج در آنرا بشناسم اینک یادداشت‌هایی که از این نسخه گرانها برداشتم بعرض خوانندگان مجله دانشکده ادبیات تبریز می‌رسانم و یکی از رساله‌های آنرا که این دوست بخط خود برایم نوشته است پس از تصحیح در اینجا نشر می‌کنم .

این نسخه باندازه وزیری است بخط نستعلیق باعنوان و نشان شنگرف وازسده

۱۰ و ۱۱ و دارای هفت کتاب و رساله است :

۱- شرح طوابع الانوار قاضی عبدالله بن عمر بیضاوی در گذشته ۶۸۵ که متن آن دو شارح شیعی دارد، یکی نصیر الدین علی بن محمد کاشی در گذشته ۷۵۵ و دیگری غیاث الدین منصور دشتکی در گذشته ۹۴۸ (کشف الظنون در طوابع ذریعه ۱۳: ۳۶۵ و ۱۴: ۲۶۰). شارح در این نسخه هم شیعی است و یاد میکند از شارح فاضل والغین علامه حلی و مولانا سعدالدین تفتازانی (در گذشته ۷۹۱) و المقاصد او که در ۷۸۴ ساخته است و شعر فارسی در آن آمده است از انوری و رومی و قاسمی (گویا قاسم انوار در گذشته ۸۳۷) و پیرجمال (جمالی اردستانی در گذشته ۸۷۹) و از خود او و دیگران .

پس این شرح از نصیر کاشی نخواهد بود و شاید از همان دشتکی باشد .
در پایان باب دوم کتاب سوم آن آمده «اوردنا فی تفسیر نامفصلاً . . . و ذلك فی سورة البقرة»، اگر آغاز این شرح افتاده نمی بود بخوبی میشد بدانیم که از دشتکی هست یا نه ؟ چنین است فهرست مطالب آن :

الفصل الثانی فی بیان مقدمة یتوقف علیها ابطال التسلسل، الخاتمه .

الفصل الثانی من الباب الاول من الكتاب الثانی فی التزییحات و فی مباحث [خمسه].

الفصل الثالث فی التوحید .

الباب الثانی من الكتاب الثانی فی صفاته .

الفصل الاول فی الصفات التي یتوقف علیها افعاله و فی مباحث، خاتمه .

الفصل الثانی من الباب الثانی فی سایر الصفات و فی مباحث ستة .

الباب الثالث فی افعاله و فی مسمایل (آخر کتاب الالهیات) خاتمه الالهیات فی ثلثة فصول

الكتاب الثالث فی النبوات (فی ثلثة ابواب : النبوات فی ستة مباحث . الحشر

والجزاء فی ثمانية مباحث، الامامة فی خمسة مباحث) .

آغاز نسخه پیش از خاتمه فصل یکم باب یکم کتاب دوم افتاده است .

۲- سلم الارض والسماء یا رساله فی البراهین الثلثة: المسامته والسلم والتطبیق،

فی بیان تنهای الابعاد، در پنج فصل: توطئة البرهان، فی برهان المسامته، فی البرهان السلمي،

في برهان التطبيق. فيما يلحق بها .

در این رساله از شرح المواقف سيد شريف على گرگانی و شرح مطالع قطب رازی و صاحب المفتاح و شارح حکمة العين یاد شده و در آن آمده: «شرحنا لطوالع الانوار» پس این رساله هم باید از همان شارح (ش ١) شاید همان دشتکی باشد .

آغاز: بسمله. وبه نستعين. الحمد لله رب العالمين... اما بعد فهذه رسالة في البراهين الثلاثة المسامطة والسلم والتطبيق .

انجام: وكلمة سهى عن ذكره الغافلون .

٣- رسالة في الدور والتسلسل والبرهان على بطلانها .

آغاز: بسمله. الحمد لله الذي يتجلى في سلسلة الوجود فظهر بذاته على ذاته في ذاته لذاته .

انجام: ولا يعنى بالتسلسل الا هذا وهذا آخر الرسالة والحمد لله اولاً و آخراً وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

٤- تحقيق الحقيقة والمجاز والاستعارة واقسامها، مشتملة على خمسة ابواب :

الحقيقة، المجاز، اقسام المجاز، الاستعارة، اقسام الاستعارة .

آغاز: بسمله. وبه نستعين. حمد له... اما بعد فهذه عدة سطور في تحقيق الحقيقة والمجاز والاستعارة واقسامها.

انجام: من رثاة الهيئة والله اعلم. تمت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على محمد وآله وصحبه اجمعين .

٥- مقدمة في تحقيق اسم الجنس وعلم الجنس، در پنج باب ويك خاتمه است و

در آن از شرح الشرح مولانا سعد الدين التفتازاني والمطول او یاد شده است .

آغاز: بسمله. الحمد لله الذي هدانا لهذا... اما بعد اعلم ان بعض الالفاظ

المفردة في كلام العرب يدل على اكثر من متشخص واحد بالشخص .

انجام: ولا القاب للنساء. تمت الرسالة... وصحبه الابرار .

۶- رساله فی بیان المذاهب والفرق، درهشت فصل، همین که درذیل بچاپ میرسد. مؤلف آنهم باید همان شارح طوابع الانور یعنی دشتکی باشد چنانکه در این رساله بدین نکته اشاره شده است (فصل ۲).

۷- فائده جلیله فی رساله . بسمله . حمدله ... اما بعد فهذه رساله فی بیان المصادرات والاصول الموضوعه والعلوم المتعارفة . . . كما تقرّر فی المنطق والله اعلم بحقایق الاشياء. هذا آخر هذه الرسالة وصلّى الله على محمد تری مرّة بعد اخرى (بخط دیگر جز رساله های پیش).

گویا مؤلف همه این رساله ها يك نفر وهما دشتکی باشد اگر چه در مجالس المؤمنین از هیچ يك از اینها یاد نشده است .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمین، وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم .

اما بعد فهذه رساله فی بیان المذاهب والفرق قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ستفترق امتی ثلاثاً وسبعین فرقة كلها فی النار الا واحدة، وهی ما افاضه و اصحابی. فان قلت: «ما علیه عترته ممّ؟» قلنا، والله اعلمهم فی قوله: «ما انا علیه» فانهم معه علی ملة واحدة لا تحتاج الی عطف، ویؤیّده قوله تعالی: «قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونساء ناونسائکم وانفسنا وانفسکم» وقوله، صلّى الله علیه وسلّم، «نفسک نفسی» فلیأمل. واعلم ان هذه الفرق تندرج فی ثمانية علی ما صرح به صاحب المواقف، رحمه الله تعالی: «من ان کبار الفرق الاسلامیة ثمانية: المعتزلة، والشیعة، والخوارج، والمرجیة، والنجاریة، والجبریة، والمشبهة، والناجیة» هذه عین عبارته فی خاتمة المرصد الرابع من المواقف السادس وهو آخر المواقف وهذه الرسالة علی ثمانية فصول ومأمّر مقدمتها . الفصل الاول فی المعتزلة . وهم اصحاب واصل بن عطاء . اعتزل عن مجلس الحسن البصری لخلاف وقع بينهما و لقبهم الحسن البصری بالقدریة لاسنادهم افعال العباد الی قدرتهم دون قدرة الله تعالی، كما هو مذهب الاشاعرة، ای [اهل] السنة والجماعة. فانهم

قالوا ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى حتى الزنا والسرقة. ولقب المعتزلة انفسهم باصحاب العدل والتوحيد. ومنهم صاحب الكشاف وصاحب المفتاح، فانهم قالوا ان كلام الله محدث، لانه مركب من الاصوات والحروف. وذهبوا الى ان الحسن والقبح عقليان دون [ان يكونا] شرعيين، خلافاً للاشاعرة. وهم اختلفوا عشرين فرقة، يكفر بعضهم بعضاً تكفيراً بالاستدلال .

الفصل الثاني في الشيعة الامامية، وهم الذين شايعوا وتابعوا على بن ابي طالب عليه السلام. واما مهم اثنا عشر، اولهم على وآخريهم المهدي عليهم السلام. وقالوا: ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو على عليه السلام. وقد ذكرنا البرهان في شرحنا لطوائع الانوار وهم اختلفوا اثني وعشرين فرقة يكفر بعضهم بعضاً .

الفصل الثالث في الخوارج، وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين على بن ابي طالب وعلى آله عليهم السلام ومنهم معاوية ويزيد لعنه الله تعالى لعناً دائماً خالداً وعلى انصاره ومعاونيه ويرحم الله عبداً قال آميناً اقول: آمين يارب العالمين، ثم العن على صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما اللهم العن الجبت والطاغوت وهم سبع فرق .

الفصل الرابع في المرجئة من ارجايرجى ارجائاً يقال: ارجأ اذا اخرته ومنه قوله تعالى: ارجه واخاه، اي امهله واخره لقبوا به، لانهم يرجئون ويؤخرون العمل عن النية، اولانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية، كما لا يتنع مع الكفر طاعة. فهم اهل الرجاء، فهم على هذا مرجيه بالياء دون الهمزة. وهم خمس فرق .

الفصل الخامس في التجارية وهم اصحاب محمد بن الحسين التجار يوافقون للاشاعرة في خلق اعمال العباد ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية، و حدوث كلام الله تعالى ونفي الرؤية .

وهم ثلاث فرق: منهم الزعفرانية، قالوا: كلام الله غيرد، وكل ما هو غيره فهو مخلوق، فكلامه مخلوق، وكل مخلوق حادث .

الفصل السادس في الجبرية. والجبر في اللغة الاصلاح او الكسر فانه من اضرار

اللغات. وفي الاصطلاح عبارة عن اسناد فعل العباد الى الله تعالى. منهم من بالغ في الجبر وهم غلاتهم، قالوا: لا قدرة للعبد اصلاً، بل هم بمنزلة الجمادات فيما يوجد منهم من الاعمال. وقالوا الجنة والنار صارتا فانيتين بعد دخول اهلها فيهما حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى، وهم كالمعتزلة على نفي الرؤية وحدوث الكلام. وهم فرقة واحدة .

الفصل السابع في المشبهة لقبوا به لانهم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات و مثله بالحوادث. وقالوا ان الله جسم لا كاجسام العالم، وهو تعالى من لحم و دم لا كالحوم و دماء المخلوقات . واثبتوا الله سبحانه و تعالى الاعضاء والجوارح الا الملحية والفرج ، و يجوزون له الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين من عباده في الدنيا والاخرة ومنهم الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام. وهم فرقة واحدة مع الكرامية والمجسمة الذين قالوا بان الله على العرش .

الفصل الثامن . قال صاحب المواقف: اما الفرقة الناجية المستثناة الذين قالوا في انفسهم اهل السنة والجماعة، وهم الذين قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم : «هم الذين على ما انا عليه واصحابي» فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة .

هذه الفرق الاسلامية بل كبارهم كما مر ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر العليم، اوفيه شرك بالله تعالى، او انكار لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في زمانه، او انكار ما علم مجيئه [منه] صلى الله عليه وسلم به ضرورة، او انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات من الخمر والميسر والانصاب والازلام التي اجمع القوم على حرمتها . فان كان ذلك المجمع عليه متما علم ضرورة من الدين فذاك والا فان كان اجماعاً ظنياً فلا كفر بمخالفته وان كان قطعياً ففيه خلاف. واما ما عداه فالتائل به مبتدع غير كافر هذا مذهب المتكلمين كما صرح به شارح المواقف قدس سره. ثم قال صاحب المواقف، رحمه الله تعالى: وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن قتنا هذا اي فن الكلام. و منه علم الفرق بين المتكلمين والفقهاء من حيث انهم متكلمون اهل كلام ومن حيث انهم فقهاء اهل فقه والا فرب متكلم هو فقيه كما كثر علماء زماننا هذا .

هذا ما وجدنا في مقطع المواقف وشرحه .

اللهم اغفر لي ولهم و لسائر المؤمنين والمؤمنات من الامم السالفة خصوصاً امة
محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّما اهل بيته وعترته وآله، فانّهم كبار فرق الايمان
وعظام شيع اهل الايقان، اولهم على و آخرهم مهدي عليهم السّلام .

هذه آخر هذه الرسالة وقد جعلتها هدية و تحفة للامام المعصوم محمد بن الحسن

العسكري عليهما السّلام والسّلام على تابع المهدي . انتهى

نامه‌ای از آقای دانش پژوه : نشریه دانشکده ادبیات تبریز با کمال
احترام خواهشمند است سطور زیر را در مجله درج فرمایند .

الرسالة البهائية

در نشریه کتابخانه ملی تبریز وصفی از این رساله شده و گمان برده اند که نسخه
ناشناخته ایست ولی چنین نیست چه :

- ۱- نسختی از آن در کتابخانه «علی گره سبحان الله» هست و در فهرست آنجا
ص ۱۲ ش ۱۱ (مورخ ۱۰۶۲) یاد شده است و استوری در Persian Literature (ادب
فارسی) ۱: ۱۰۶۰ و همچنین ظاهر جانف در فهرست کتب خطی فارسی و تاجیکی کتابخانه
دانشگاه دولتی لنینگراد ص ۲۹۰ از این نسخه یاد کرده اند. تعبیری که ظاهر جانف نقل
کرده اینست: «رساله بهائیه که مفصل بر مقامات و مناقب حضرت خواجه بهاء الدین است
قدّس سرّه و تألیف شیخ فاضل کامل ابوالقاسم بن محمد بن مسعود البخاری است علیه الرحمة
که از کبار اصحاب و تلامذه حضرت خواجه محمد پارسا است قدّس الله تعالی روحه» .
- ۲- در فهرست نسخه های خطی و تاجیکی که در مسکو بسال ۱۹۶۴ بچاپ رسیده
است از نسخه شماره C522 مورخ ۱۲۵۷ یاد شده است .

این دو نسخه از نسخه آقای سید عبدالعلی صدرالاشرفی تازه تر است .

امیدوارم که ایشان بتوانند این رساله را با مقابله با دو نسخه دیگر بچاپ برسانند.